

القرآن وإعجازه العلمي

[3] القرآن وإعجازه العلمي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. المقدمة لا أراى في حاجة إلى التأكيد على من يطالع هذا الكتاب أنني أعددتة رغبة منى في إثبات إعجاز القرآن بأي وجه من الوجوه، لان إعجازه حقيقة ثابتة وقضية واضحة وضوح الشمس منذ أن نزل القرآن على النبي معجزة كبرى تحدى بها البلغاء والحكماء وأهل الكتب السماوية فعجزوا عن تحديها وأقروا بصدقها وتساميتها، ويكفى للدلالة على علو شأنها قوله تعالى: (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وقوله تعالى: (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)، وها هي القرون تلو القرون تمر، وها هي العلوم قد إزدهرت والفنون قد أينعت؟ ولم يقدر أحد أن يأتي بمثل هذا الكتاب في أسلوبه أو منهجه أو هديه. وغاية قصدي من وضع هذا الكتاب أو قصد غيري مما كتبوا على نسقه وفي موضوعه من العلماء الاجلاء في إعجاز القرآن إنما كان أولا وقبل كل شيء للتشرف والاستمتاع بالنظر في كتاب الله بعين الاجلال والإعظام والإيمان بقداسته، ثم للإشادة بسموه وروعته والتذكير بعلو مكانته بين الكتب السماوية